واورد عليه انه يجوز ان يقال نحو حمدت الله حمدا
واحمده حمدا فكيف يقال لهذا لا يظهر فعله واجاب
بانه مع التلفظ بالفعل يكون خبرا لا انشا واذا كان
انشا يكون المصدر والفعل متنافيين يريد انهما لا يجتمعان
ولكن اذا اتيت بالمصدر تركت الفعل وجوبا وان اتيت
بالفعل لم يجز انه تاتي بالمصدر وجوبا فيا شا ان يكون
هناك قاعدة حذف الفعل في كل موضع تحققت
القاعدة فيه سوا كان ذلك الموضع مما حذف العرب
فيه بعينه او كان مشابها لما حذف العرب فيه فحذف
العرب قياسي لانه يقاس عليه وحذف غير العرب
قياسي لانه مقيس على حذف العرب فافهمه واحفظه
وذلك في مواضع منها ما وقع مثبتا بعد نفي او معنى
نفي داخل على اسم لا يصلح المصدر ان يكون خبرا فلا يصح ان يقال
هو هوا او واقع مكررا نحو ما انت الا سيرا وما انت الا سير البريد
سير البريد فان النفي داخل على انت ولا يصح ان يقال انت سير
وتقدير الكلام في الاول ما انت الا تسير سيرا وفي الثاني
الا تسير مثل سير البريد فحذف الفعل والمفعول
وصفته واقيم المضاف اليه مقام المضاف والموصوف
فانما انت سيرا اي ما انت الا تسير سيرا او زيد سيرا سيرا
اي زيد يسير سيرا ولا يصح ان يقال زيد سير ولو صلح
المصدر ان يكون خبرا عنه بان يكون اسم معنى ووقع المصدر
على انه خبر عنه نحو امرك سير سير وخرج ايضا ما لو لم
يكن عامل المصدر خبرا نحو كلا اذا دكت الارض دكا
دكا قال الرضي وانما وجب حذف العامل لان المقصود
من مثل هذا الحصر والتكرير وصف الشي بدوام حصول

الفعل

الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد
وان كان المضارع يستعمل في بعض المواضع للدوام ايضا نحو قولك
زيد يؤدي الطريد ويؤمن الخائف والله يقبض ويبسط
وذلك ايضا لمشابهته لاسم الفاعل الذي لا دلالة فيه
وضعا على الزمان فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم
لم يستعمل العامل اصلا لكونه اما فعلا وهو موضوع على التجدد
او اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل لمشابهته فصار العامل لازم
الحذف هذا كلامه وقد وقع له في باب المبتدا ما يبايني هذا
وذلك انه قال الاصل في سلام عليك سلمت الله سلاما
ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال فبقي المصدر منصوبا
وكان النصب يدل على الفعل والفعل يدل على الحدوث
فلما قصدوا الثبوت ودوام سلام الله تعالى واستمراره ازالوا
النصب الدال على الحدوث فرفعوا سلاما والذي قاله
هنا هو الحق والاول غير مرضي ومنها ما وقع المصدر
تفصيلا لاثر مضمون جملة متقدمة بان يتقدم على المفعول
المطلق جملة مضمونها ذا غاية يحتمل امورا والمفعول
يبين هذه الامور ويفصلها نحو فشدوا الوثاق فاما
منا بعد واما فدا اي فاما تمنون منا بعد واما تفدون
فدا فان شد الوثاق له فائدة وهي اما المن واما الفدا
ومنها المصدر المشبه به دالا على امر حادث محدد
لا على امر راسخ ثابت في موضعه بعد جملة مشتملة على
فعل المصدر وفاعله من جهة المعنى لا من جهة اللفظ
ولا شي في الجملة يصلح للعمل فخرج نحو فاذا له دكاك دكا
الجمل فله علم علم الفقها وله هدي هدي الصلحا
لان له دكا وعلم وهدي ليس بمعنى هو يفعل كما كان

Copyright © King Saud University